القراءات القرآنية في تلخيص البيان

م. نجم عبد مسلم هاشم الفحام
جامعة القادسية كلية الآداب

الخلاصة

لقد زخرت دراسة الرضي في تلخيص البيان بالكثير من القراءات القرآنية في تفسيره للآيات المجازية في القرآن الكريم إذ تناول الرضي ماورد في الآية من قراءات قرآنية، مبّيناً معنى كل قراءة فيها وما يحمل من هذه القراءات على الاستعارة دون غيرها مستنداً في ذلك الى معرفته بأقوال الفقهاء وإطلاعه على سنن العرب في كلامها . بل أكثر من ذلك إذ نراه يميل في بعض الاحيان الى حمل الآية على القراءة الشاذة لانها تخدم هدفه في تحديد المجاز أو الاستعارة إذ لا إشكال فيها لديه مادامت دليلاً على ماهو بسبيله من قضية يبرهن عليها . فهي قراءة مأخوذ بها عند بعض العلماء ولا سيّمًا عند شيوخه كإبن جني الذي كان شيخه في النحو معتمداً في ذلك على إطلاعه الواسع ومعرفته بالقراءات وما يترتب عليها من المعاني فضلاً عن التذوق اللغوي وفهم روح العربية واسرارها .

إنّ دراسة الرضي للمجاز القرآني (تلخيص البيان) مضافاً الى ما حوته من الموضوعات المتعددة التي أسهل فيه الرضي وأَنجد، لتقوم شاهداً في التراث العربي الاسلامي والانساني على إنّ شخصية الرضي، شخصية متعّددة الجوانب، إذ هو العالم الفقيه في مجالات الفقه، والعلم العيلم عندما يكتب في التوحيد، والنحوي المبرّز في النحو، والبلاغي الذي يجمع الحسَّ المرهف والنظر الثاقب عندما يستوقفه المجاز في الآية القرآنية . ونراه في هذا البحث الذي بين ايدينا عالماً بالقراءات القرآنية ذا إطلاع واسع ومعرفة دقيقة بالقراءات وما يترتب عليها من المعاني . سواء ما كان

منها على وفق قراءة المصحف أو القراءات الصحيحة التي وردت على غير قراءة المصحف أو حتى الشاذة منها.

*** القراءات الصحيحة غير قراءة المصحف**

ففي سورة البقرة يتناول الرضي هذه الآية: ﴿ يُخَدِعُونَ اللهَ والذين آمنوا وما يَخدَعُونَ إلاّ أَنفَسَهُم وما يشعرون ﴾[1] . إذ يوردها على قراءة (وما يخادعون) ، وهي وإن كانت على غير قراءة المصحف الآ إنها قراءة صحيحة، قرأ بها: نافع وابن كثير وابو عمرو والأعرج، وابن جندب وشيبة وابن أبي الزناد، ومجاهد، وشبل وابن محيصن واليزيدي[2] .

والرضي يرى المخادعة في هذه الآية ع لى غير الحقيقة لانها لاتصح على الله وإنما جاء الكلام هنا (على أنه مستعار في بعض الأقوال، وهو أن يكون المعنى أنهم يُمنَّون أنفسهم ألاَّ يعاقبوا، وقد علموا أنهم مستحقون للعقاب، فقد أقاموا أنفسهم بذلك مقام المخادعين . ولذلك قال سبحانه: (وما يخادعون إلاّ أنفسهم) ...))[3] .

فالرضي إختار قراءة (يخادعون) ليس لمجرد أن يتجانس اللفظان في الموضعين (يخادعون الله) و(يخادعون أنفسهم) وإنما لانّ هذه القراءة تخدم الغرض الذي من أجله وضع كتابه (تلخيص البيان) الباحث عن الاستعارات في آي القرآن هذا أولاً، وثانياً: لان لفظة (يخادعون) الاولى على نحو المجاز لا الحقيقة . وعليه فلفظة (يخادعون) في قوله (وما يخادعون الاّ أنفسهم وما يشعرون) قراءة صحيحة لانهم اقاموا أنفسهم بذلك مقام المخادعين كما يقول الرضي رحمه الله . إذ يصحّ والحال هذه أنْ تقول: فلان يخادع نفسه وكأنه طرف ونفسه طرف آخر لانهم قدموا لانفسهم اشياء لاوجود لها وإنما هي إما رئي لاغير . فهم فريق وانفسهم فريق ولم تقع المخادعة الاّ على انفسهم .

وفي قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمَانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾[4].

يورد الرضي هذه الآية المباركة على قراءة (عَاقَدَتْ) وهي على غير قراءة المصحف إذ قرأ بها: ابن كثير ونافع وابوعمرو وابن عامر[5].

والرضي يرى إنها (عاقدت) لانّ فيها استعارة وهي بفعل المفاعلة . وإنها بين طرفين يؤيد ذلك ما أورده الرضي من كلام العرب على وفق فِنَّ القول لديهم إذ يقول: ((وهذه استعارة المراد بها –والله أعلم– أنّ مَنْ عقدتم بينكم وبينه عقداً، فأدُّوا إليه مايستحقه بذلك العقد عليكم . وإنما نسب المعاقدة إلى الأَيمان على عادة العرب في ذلك . يقول القائل: أعطاني فلان صفقة يمينه على كذا . وأخذتُ يد فلانٍ مصافحةً على كذا . وعلى هذا النحو أيضا إضافة الملْك الى الأَيمان في قوله تعالى: ﴿ وما مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [6]. لانَّ الانسان في الأغلب إنما يقبض من المال المستحق بيمينه، ويأخذ السلع المملوكة بيده))[7] .

وفي قوله تعالى:﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾[8] 0

يورد الرضي هذه الآية المباركة على قراءة (وجاعل الليل سكناً) وهي على غير قراءة المصحف إذ قرأ بها: نافع وابن كثير، وابو عمرو وابن عامر[9] .

إذ يجد فيها مظنّة بحثه في الإستعارة والمجاز عندما يكون الليل محبوب القلوب وسكن النفوس بخلاف ما لوكان التفسير في جعل الليل مظنة لانقطاع الاعمال فيه .

يقول الرضي: ((وهذه استعارة والمعنى: شاقُّ الصبح ومستخرجه من غسق الليل . وقوله سبحانه: (فالق الإصباح) أبلغ من قوله شاق الإصباح، إذ كانت قوة الإنفلاق أشدّ من قوة الانشقاق . اَلاَ تراهم يقولون: إنشقَّ الظّفر، وانفلق الحَجَر ؟ وقوله تعالى:﴿ وجاعل الليلِ سَكَناً ﴾ استعارة أخرى . ومعناها في أحد القولين أنه سبحانه

جعل الليل بمنزلة الشئ المحبوب الذي تسكن إليه النفوس وتحبُّهُ القلوب: يقال: فلان سكنُ فلانٍ على هذا المعنى ...))[10].

والرضي لاينسى بعد إتمام حديثه عن القراءة وما يترتب عليها من معنىً لاينسى غرضه الاساس الذي وضع من أجل كتابه (تلخيص البيان في مجازات القرآن) إذ نراه يقول صراحةً بأنّ أي تفسير آخر غير هذا التفسير يخرج الكلام عن معنى الاستعارة لديه وبالتالي فهو غير معنيٍّ به: ((والتأويل الآخر يخرج الكلام عن معنى الاستعارة . وهو أنْ يكون المراد أنه تعالى جعل الليل مظنةً لانقطاع الاعمال والسكون بعد الحركات))[11] .

وفي قوله تعالى:﴿ يَبَنِي ءَادم قَد أَنزَلنا عَلَيكُم لِبَاساً يورِي سوءَتِكُم وَرِيشًا وَلِباسُ التَّقوى ذلِكَ خير ذلِكَ مِن ءَايتِ اللهِ لعَلَّهُم يَذَّكَّرُونَ ﴾[12].

ذكر الشريف الرضي قراءة (ورياشاً)مع قراءة (وريشاً) وهي على غير قراءة المصحف إذقرأ بها عاصم وابو عمر و والحسن البصري وابوعبد الرحمن السلمي وعثمان وابن عباس ومجاهد وقتادة وابو الرجاء وعلي بن الحسين وزيد ابن علي وزرّبن حُبيش[13].

والشريف الرضي إنما ذكر القراءة التي هي على قراءة المصحف (وريشاً) مع القراءة التي هي على غير قراءة المصحف (ورياشاً) لانهما جميعاً استعارة لديه وهما دليلٌ على ماهو بسبيله . و لم يقف الرضي في هذه الآية عند ذكر ماورد فيها من القراءات وإنما أخذ يرجح مايراه أسدَّ في المعنى بعد ان يذكر مايؤيد قوله من كلام العرب واقوال المفسرين . إذ نراه يقول في هذه الآية المباركة: ((وقد قرئ: ورياشاً، وهما جميعاً إستعارة ههنا .لانّ المراد بهما اللباس . وسمِّيَ ريشاً ورياشاً تشبيها بريش الطائر الذي يستر جملته . ومن كلام العرب أعطيته رجلاً بريشه . أي بكسوته . وقال المفسرون: معنى لباس التقوى ماكان من الملابس يستر العورة، لانّ ستر العورة من اسباب التقوى . وقرئ: ولبَاسَ التقوى[14] . نصباً بأنزلنا عليكم . والرفع فيه على

معنى الابتداء . ويكون خيرُ خبراً له . فيكون المعنى: ولباسُ التقوى المشار إليه خير . وهذا أسدُّ القولين في هذا المعنى))[15] .

وفي قوله تعالى: ﴿ بَلَىٰٓ إِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأۡتُوكُم مِّن فَوۡرِهِمۡ هَٰذَا يُمۡدِدۡكُمۡ رَبُّكُم بِخَمۡسَةِ ءَالَٰفٖ مِّنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ مُسَوِّمِينَ ﴾[16]. يذكر الرضي قراءة (مُسوَّمِينَ) وهي وإنْ كانت على غير قراءة المصحف إلاّ أنها قراءة صحيحة قرأ بها: نافع وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وأبو جعفر، وخلف[17].

ولايعسر على فقيه –مثل الرضي– خروج إذ أنَّ هذهِ القراءة لها مايؤيدها من القراءات الصحيحة في المصحف إذا ما حملت على غير الحقيقة أو الاستعارة كما يسميها الشريف الرضي إذ يقول: ((وقوله سبحانه في صفة الحجارة المرسلة على قوم لوط: (مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّلِمِينَ بِبَعِيدٍ) [18]. وهذه استعارة . لان حقيقة التسويم هي العلامات التي يُعلمَّ بها الفرسان والأفراس في الحرب، للتمييز بين الشعارات، والتفريق بين الجماعات))[19].

وليس ذلك حسب وإنما قراءة (مُسَوَّمين) فيها مِنَ الاستعارة عند الرضي مايخدم غرضه الذي من أجله وضع كتابه (تلخيص البيان) إذ يقول: ((... وقرئ (مُسَوَّمين) بفتح الواو . وقال الله سبحانه:(والخيل المسوَّمةِ) [20]. والمعنى أنه سبحانه لما جعل تلك الحجارة حرباً لهم وأعواناً عليهم وصفها بوصف رجال الحرب وخيولهم، فكأنها مرسلة من عند الله، أي من عند ملائكة الله الذين تولّوا الرميَ بها، إرسال الخيول المسوَّمة على أعدائها، وإنْ لم يكن هناك تسويم على الحقيقة . وقد قال بعضهم: إنّ تلك الحجارة كانت على الحقيقة معلّمة بعلامات تدل على أنها أعدت للعذاب، وأفردت للعقاب . وذلك أملاً للقلوب، وأعظم في الصدور)) [21]. وفي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا ﴾[22].

يذكر الرضي قراءة (نُصُوحاً) بضم النون، وهي قراءة قرأ بها: عاصم، ونافع، والأعراج، وعيسى وأبو بكر بن عيّاش، وشعبة، والحسن، وخارجة، وحماد[23].

ولكن قراءة (نَصوحاً) هي القراءة التي تحمل على الاستعارة عند الشريف الرضي إذ يقول: ((وهذه إستعارة . لأن نصوحاً من أسماء المبالغة . يقال: رجل نصوحٌ . إذا كان كثير النصح لمن يستنصحه وذلك غير متأت في صفة التوبة على الحقيقة . فنقول: إنّ المراد بذلك –والله أعلم– أنّ التوبة لما كانت كأنها بالغة غاية الاجتهاد في تلافي ذلك الذنب، كانت بالغةٌ غاية الاجتهاد في نصح صاحبها، ودلالته على طريق النجاة بها . فحسن أن تُسمَّى (نَصُوحاً) من هذا الوجه . وقال بعضهم: النّصُوح: هي التوبة التي يناصح الانسان فيها نفسه، ويبذل مجهوده في إخلاص الندم، والعزم على ترك معاودة الذنب . وقرأ أبو بكر بن عياش عن عاصم: (نُصُوحاً) بضم النون . على المصدر . وقرأ بقية السبعة (نَصوحاً) بفتح النون على صفة التوبة))[24].

والرضي إنما أخذ بهذه القراءة التي هي على وفق قراءة المصحف ولم يأخذ بالقراءة الاخرى لانها جاءت على وفق ماهو بسبيله من تفسير للآيات المجازية في القرآن الكريم . ومما يدلّ على هذا المعنى بشكل لايقبل اللَّبس أنه ذكر بعض القراءات الشاذة . التي تصب في هذا الاتجاه وإنْ لم تكن من القراءات السبع أو العشر كما سنرى ذلك لاحقاً .

*** القراءة الشاذَّة:–**

لقد ذكر الرضي بعض القراءات الشاذة وذلك كما في قوله تعالى:﴿وَاتْلُ عَلَيهِم نَبَأَ نُوحٍ إِذ قَالَ لِقَومِهِ يَقَومِ إِن كَانَ كُبُرَ عَلَيكُم مَّقَامِي وَتَذكِيرِي بِأَيَتِ اللهِ فَعَلَى اللهِ تَوَكَّلتُ فَأَجمِعُواْ أَمرَكُم وَشُرَكَاءَكُم ثُمَّ لَايَكُن أَمرُكُم عَلَيكُم غُمَّةً ثُمَّ اقضَوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾[25].

إذ يقول: ((على قراءة مَن قرأَ: (فـَاجْمَعُوا)[26] . من الجمع . لاعلى قراءة مَن قرأ: (فلَْجمعوا) مِن الإجماع . وهذه استعارة . والمعنى: إشتوروا في أمركم، وأجمعوا له بالكمْ، وبالغوا في قدح الرأي بينكم، حتى لايكون أمركم غُمةً عليكم . أي مغطى

تغطية حيرة، ومبهماً إبهام جهالة، فيكون عليكم كالغمة العمياء، والطخية الظلماء . وذلك مأخوذ من قولهم: غُمَّ الهلال . إذا تغطى ببعض الموانع التي تمنع من رؤيته . ثمّ افعلوا بي ما أنتم فاعلون . وهذه حكاية لقول نوح عليه السلام لقومه . و يخرج الكلام منه على الاستقلال لكيدهم، وقَلَّةِ الحفل باستجماعهم واحتشادهم))[27].

والذي يبدو انّ الرضي إنما حمل الآية هنا على هذه القراءة لانّ قراءة (فاجمعوا) من الاجماع لاستعارة فيها، ثمَّ إنّ هذه القراءة وإن كانت شاذة، وانها ليست من القراءات السبع او العشر، فهي قراءة مأخوذة بها عند بعض العلماء ولاسيّما عند ابن جني استاذ الرضي وشيخه في النحو كما يعبر الرضي نفسه عن ذلك، وهو يجلّه كثيراً ويحترم رأيه وقد ألف ابن جني كتاباً في القراءات الشاذة، وقد أَشار الرضي الى ذلك بقوله: ((فقد كان شيخنا ابو الفتح النحوي عمل في آخر عمره كتاباً يشتمل على الاحتجاج بقراءة الشواذ ناحياً به نحو ابي عليٍّ الفارسي في عمله كتاب الحجّة، وهو الاحتجاج للقراء السبعة ...))[28].

وعليه فأذا كانت القراءة الشاذة قراءة لها مايسوّغها عند الشريف الرضي ، فمن باب أولى اذا اجتمعت قراءة صحيحة غير قراءة المصحف بقراءة المصحف لم يعسر على الرضي ان يجد لها مخرجاً وسنرى ذلك بوضوح عند اجتماع أكثر من قراءة صحيحة في آي القرآن الكريم .

*** إجتماع القراءات:-**

ففي قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[29].

يورد الشريف الرضي القراءتين، قراءة المصحف (خَرقوا) بالتخفيف والقراءة التي على غير قراءة المصحف (خَرّقوا) [30] بالتشديد . وهنا يأخذ الرضي بالقراءتين لانهما يؤديان الغرض الذي وضع لاجل كتابه (تلخيص البيان) . ولايفوته أيضاً أن يثبت للقارئ صحة هاتين القراءتين من خلال مايذكره من أقوالٍ في لغة العرب . إذ يقول: ((في قراءة مَن قرأ: وخَرَقوا بالتخفيف، وفي قراءة مَنْ قرأ: خَرَّقوا بالتثقيل . فهذه استعارة . والمراد أنهم دعوا له بنين وبناتٍ بغير علمٍ، وذلك مأخوذ من الخرق وهي الأرض الواسعة، وجمعها خُرُق، لانّ الريح تتخرق فيها، أي تتسع . والخِرْقُ مِنَ الرجال: الكثير العطاء، فكأنه يتخرق . والخرقة: جماعة الجراد مثل الحرقة، والخريق: الريح الشديد الهبوب . فكأنّ معنى قوله تعالى: (وخرقوا له) أي: إتسعوا في دعوى البنين والبنات له، وهم كاذبون في ذلك . ومَن قرأ ؛ وخَرّقوا فإنما اراد تكثير الفعل من هذا الجنس . والاختراق، والاختلاق، والاختراع، والانتسال بمعنى واحد، وهو الادعاء للشئ على طريق الكذب والزور)))[31].

وفي قوله تعالى:﴿وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾[32].

يورد الرضي هذه الآية على قراءة المصحف (لِتزولَ) ويذكر معها قراءة من قرأ (لَتزولُ)[33]: ثم يذكر معنى القراءة الاولى والسبب في حمل الآية عليها . إذ يقول: ((وهذه استعارة على إحدى القراءتين . وهما: لِتزولَ . بكسر اللام الاولى وفتح اللام الأخرى . ولَتزولُ . بفتح اللام الاولى وضم الأخرى . وقرأنا بهذه القراءة للكسائي وحده، وقرأنا لبقية السبعة الاولى . فمعنى القراءة الاولى أنْ يكون موضع (أن) فيها موضع نعم، لأنها قد ترد بهذا المعنى مثقلة: كقوله: (إَنَّ وراكبها) . ويجوز أن ترد مخففة . لانَّ (أن) على أصلها قد تأتي مخففة ومثقلة . ويكون المعنى واحد . وكذلك (أن) المفتوحة . قال الشاعر:

أُكاشره وأعلمُ أنْ كلانا على ما ساء صاحبه حريصُ

وأراد (أنّ كلانا) مخفف . فإذا تقرّر ذلك صار تقدير الكلام في الآية: ونعمْ كان مكرهم لتزولَ منه الجبال . وقد وردت هذه اللام في موضع ليس ... فيكون المراد: إن الجبال تزول من مكرهم استعظاماً واستفظاعاً، لوكانت مما يعقل الحال، ويقدر على الزوال ...))[34].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذِ ٱعۡتَزَلۡتُمُوهُمۡ وَمَا يَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأۡوُۥٓاْ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ يَنشُرۡ لَكُمۡ رَبُّكُم وَيُهَيِّئۡ لَكُم مِّنۡ أَمۡرِكُم مِّرۡفَقٗا ﴾[35].

يورد الرضي هذه الآية المباركة على وفق قراءة المصحف ؛ ولايفوته أنْ يذكر أوجه القراءة الاخرى التي يمكن أن تقرأ فيها هذه الآية لاسيما إذا كانت تخدم ماهو بسبيله من الاستعارة أو المجاز وهي قراءة (مَرفِقا) إذ قرأ بها: نافع، وابو عمرو، وابن عامر، والكسائي، وعاصم، وشعبة، وابوجعفر، والأعرج، وشيبة، وحميد، وابن سعدان، والأعشى[36].

يقول الشريف الرضي: ((وفي هذه الآية استعارتان: إحداهما قوله تعالى: (ينشرلكم ربكم مِن رحمته) والرحمة ههنا بمعنى النعمة . ولم يكن هناك مطوي فينشر، ولامكنون فيظهر . وإنما المراد بذلك: يسبغ الله عليكم نعمته، على وجه الظهور والشياع، دون الإخفاء والإسرار . فيكون ذلك كنشر الثوب المطوي وإظهار الشئ الخفي في شياع الأمر، وانتشار الذكر . والاستعارة الاخرى قوله تعالى: ﴿ ويُهَيئ لكم ربكم مِن امركم مرفقا ﴾ . وأصل المرفق ما ارتفق به . وهو مأخوذ من المرفقة . وهي التي يرتفق عليها، أي يعتمد عليها بالمرفق . فكأنه قالَ: يهيئ لكم من أمركم ماتعتمدون عليه وتستندون إليه، ويكون لظهوركم عماداً، ولأعضادكم سناداً ﴾ [37].

والذي يؤكد أنّ الرضي إنما يأخذ من القراءات مايبرهن على ماهو بسبيله من المجاز أو الاستعارة انه يطرح القول الذي يُخرج الكلام عن حدِّ الاستعارة إذ هي الوجه الاقوى لديه في القراءات ولا يكتفي بمجرد القول وإنما يحشد له ما يؤيده من آي القرآن

الكريم . ففي قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقاً ﴾[38] .

يقول الرضي: ((وفي هذه الآية استعارتان: أولاهما قوله تعالى: (أحَاط بهم سرادقها) والسرادق هو الفسطاط المحيط به . فوصف –سبحانه– الناربالإحاطة والإشتمال فلا ينجو منها ناج، ولا يطلق منها عانٍ . وذلك كقوله تعالى: (وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً) [39] . أي حبساً تحصرهم، وطولاً تقصرهم، ومثل قوله تعالى سبحانه (أحَاط بهم سرادقها) قوله: ﴿إنها عليهم مُؤصَدَةٌ، في عمدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴾[40] والمؤصدة: المغلقة المطبقة . مِن قولهم أوصَدت الباب وأصَّدته . إذا أغلقته وأطبقته . وقرئ[41]: عُمُدِ وعَمَد . والمراد بقوله سبحانه:(في عَمَدٍ مُمَدّدةٍ) مِثلُ المراد في قوله: (أحاط بهم سرادقها) تشبيهاً بتمديد الأخبية والسرادقات بالأطناب، وإقامتها على الأعماد . والاستعارة الأُخرى قوله تعالى: (وساءت مُرتفقاً) والمرتفق: المتكأ، وهو ما يعتمد عليه بالمرفق، ومنه المرفقة وهي المخدّة . وذلك نظير قوله سبحانه: (وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ المِهَادُ) [42] فلما جاء سبحانه بذكر السرادق جاء بذكر المرافق، ليتشابه الكلام . وروي عن بعضهم أنّه قال: معنى مُرتَفَقاً . أي مجتمعاً، كأنه ذَهَب إلى معنى: وساءت مرافِقُه . والمرافقة لاتكون إلاّ بالاجتماع جماعةً . وهذا القول يُخرج الكلامَ عن حدِّالاستعارة فيُدخِلهُ في باب الحقيقة . والوجه الأول أقوى . ويشهد له قوله سبحانه:﴿ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ، نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً ﴾[43] فجاء بذكر الإرتقاء لما قدّم ذكر الاتِكاء ...))[44] .

وفي قوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَجاً وَقَمَراً مُنِيراً ﴾[45] .

يورد الرضي هذه الآية على وفق قراءة المصحف (سِرَاجاً) ويذكر كذلك ما فيها من قراءة على غير قراءة المصحف (سُرُجاً) وهي قراءة صحيحة . قرأ بها: حمزة، والكسائي، وخلف، والأع مش ، وعبدالله بن مسعود، وعلقمة، وابراهيم [46] . وكلا القراءتين لهما ما يقوّيهما عند الشريف الرضي ولكنه لم يُشر الى أنّ فيهما استعارة أو

استعارتين وإنما اكتفى بما بينهما من تشبيه والتشبيه من الاستعارة عند الشريف الرضي لانّ المصطلح البلاغي لم يتحدد بعد على نحو الاصطلاح الدقيق وهو ليس بصدد هذا .

يقول: ((وقد قُرِئَ: سُرُجاً، على الجمع . وهي قراءة حمزة والكسائي من السبعة . والباقون يقرءون: سراجاً على التوحيد، فمن قرأ (سُرُجاً) أراد النجوم، ومَن قرأ (سِراجاً) أراد الشمس، ويقوّي ذلك قوله سبحانه في موضع آخر: (وَجَعَلَ الشمس سراجاً) [47] . ويقوي قراءة مَن قرأ (سُرُجاً) أن النجوم من شعائر الليل، والسُّرُجُ بأحوال الليل أشبه منها بأحوال النهار . وإنما شبهت النجوم بالسُّرج لاهتداء الناس بها في الظلماء . كما تهتدي بالمصابيح الموضوعة، والنيران المرفوعة))[48] .

أمّا إذا كانت القراءة من الاستعارة لديه، والقول من أحسن الأغراض وأنفس الكلام فالرضي يكتفي بهذه القراءة من غير أن يذكر سواها .

ففي الآية المباركة: ﴿ مَنْ يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾[49].

يقول الشريف الرضي: ((وهذه استعارة على قراءة مَن قرأ: (مُبيّنةٍ) بكسر الياء، فكأنه تعالى جَعَل الفاحشة تُبيّن حال صاحبها، وتشير الى ما يستحقه من العقاب عليها . وهذا من أحسن الاغراض وأنفس جواهر الكلام ...))[50].

وفي قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾[51].

يورد الشريف الرضي هذهالآية على قراءة المصحف (فُزّعَ) ويذكر معها قراءة أُخرى على غير قراءة المصحف (فُزِّغ) [52] وهي عنده قريبة من القراءة الاولى . وهي قراءة: الحسن، وعوف، وهيثم، وابو م حلز، وعبد الله بن عمر، وأيوب السختياني، وقتادة[53]. والغريب أن الشريف الرضي يذكر الى جنب هذه القراءات ، قراءة (وفرِّع) ولكن لم نهتد الى قارئها فيما بين أيدينا من كتب القراءات إذ لم نجد سوى قراءة: (فُزِّعَ، وفَزَّعَ، وفَرَّغَ، وَفُرِغَ) [54].

يقول الرضي: ((وهذه استعارة، على قراءة مَن قرأ: فزِّع بالزاي والعين، وفرِّع بالراء والعين . فالمراد بقراءة من قرأ: فزع بالعين غير معجمة . أي أُزيل الفَزَع عن قلوبهم . كما تقول: قَذَّيتُ عينه . إذا أزلت القذى عنها . وهو كقولهم: رغِّبَ عنه . إذا رفعت الرغبة عنه . خلافاً لقولهم: رغب فيه، إذا صرفت الرغبة إليه . فالرغبة في أحد الأمرين منقطعة، وفي الآخر منصرفة . والمراد بقراءة مَنْ قرأ: فُرِّغ بالغين معجمة، قريب من المراد بالقراءة الاولى . كأنه سبحانه قال: حتى إذا أُخرج ما كان في قلوبهم من الخوف والوجل ففرغت منها . وإنّما قال: عن قلوبهم . لأنه سبحانه أقام ذلك مُقام التفريج عن قلوبهم . فكما حسُنَ أن يقال: فُرِّج عن قلبه، فكذلك حَسُن أن يقال: فرِّغ عن قلبه . وهذا موضع سِرٍّ لطيف، ومعنى عجيب))[55] .

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴾[56].

يورد الرضي هذه الآية المباركة على غير قراءة المصحف وهي قراءة (نُرَكِّسْهُ) بضم النون الاولى واسكان الثانية وكسر الكاف مخفّفَة . ولم يذكُر الرضي صاحب هذه القراءة ولم نهتد الى قارئها فيما بين ايدينا من كتب القراءات . ولعلّها قراءة قرأ بها الرضيُّ نفسه أو اختارها لانّ فيها استعارة على وفق نظرته للمجازات في القرآن الكريم .

يقول الرضي: ((وقُرِئ: ننكّسه بالتشديد . وهذه استعارة . والمراد –والله اعلم– أَنّا نعيد الشيخَ الكبيرَ الى حال الطفل الصغير في الضَّعف بعد القوة، والتثاقل بَعْدَ النهضة، والإخلاق بَعْدَ الجدّة . تشبيهاً بمن انتكس على رأسه، فصار أعلاه سُفلا، وأسفلُه عُلْواً))[57].

وقد كان للقراءات القرآنية أثرها عند الشريف الرضي ليس فيما يتعلق بالاستعارة أو الكناية وإنما فيما له علاقة بالامور الفقهية والاحكام الشرعية . وقد أفاد الرضي من ذلك – وهو الفقيه البارع – في تأييد ما يذهب إليه من رأي فقهيّ .

ويمكن أن نرى ذلك في قوله تعالى: ﴿رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴾[58].

إذ يقول: ((وهذه استعارة . لأنَّ المسح ههنا –في أكثر أقوال أهل التأويل – كناية عن الضرب بالسيف . وامتسح رأسه: إذا فعل به ذلك . وهذه الباء ههنا للإلصاق . فكأنه تعالى قال: وَأَلصَقَ السيف بسوقها وأعناقها . كما يقول القائل: مسحتُ يدي بالمنديل . أي ألصقتُها به . وعلى ذلك قول الشاعر:

نَمَشُّ بِأَعْرَافِ الجِيادِ أَكُفَّنَا إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عن شِوَاءٍ مُضهَّبِ

أي نلصق أيدينا بأعرافها، كما نلصقها بالمناديل التي تمسح بها الأيدي ...

والشاهد الأعظم على ذلك ماورد في التنزيل من قوله سبحانه: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِ﴾[59] على قراءة من قرأ: (وَأَرجُلِكُمْ)[60] جرّاً . أي ألصقوا المسح بهذه المواضع . وهذه الآية يستدل بها أهل العراق على أنَّ استيعاب الرأس بالمسح ليس بواجب، خلافاً لقول مالك . وقال لي الشيخ ابو بكر محمد ابن موسى الخوارزمي – أدام الله توفيقه – عند بلوغي عليه في القراءة من مختصر ابي جعفر الطحاوي الى هذه المسألة: سألتُ أبا عليٍّ الفارسي النحوي وأبا الحسن علي ابن عيسى الرمّاني: هل يقتضي ظاهر الآية إلصاق الفعل بجميع المحل أو بالبعض ؟ فقالا جميعاً: إذا ألصق الفعل ببعض المحل تناوله الاسم . قال وهذا يدلّ على الاقتصار على مسح بعض الرأس كما يقوله اصحابنا))[61].

وفي سورة الطور يتناول الشريف الرضي هذه الآية: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾[62].

إذ يوردها على قراءة (وأدبار)، وهي وإن كانت على غير قراءة المصحف إلاّ انها قراءة صحيحة، قرأ بها: المطوعي، وسالم بن أبي الجعد، والمنهال بن عمرو، ويعقوب، ومحمد بن السميفع، وزيد، وسلام، وأيوب[63].

والرضي إنما أختار قراءة (وأَدبار) لانها جاءت على طريق الإتساع الذي يعبّر عنه بالاستعارة وإن كانت قراءة (وأدبار) قريبة منها في المعنى .

يقول: ((وقُرِئ: (وإدبارَ النجوم) بكسر الهمزة . وهذه استعارة على القراءتين جميعاً .فمن قرأ بفتح الهمزة كان معناه: وأَعقاب النجوم . أي أواخرها إذا انصرفت . كما يقال: جاءَ فلانٌ في أعقاب القوم . أي في أواخرهم . وتلك صفة تخصُّ الحيوان المتصرّف الذي يوصف بالمجئ والذهاب، والإقبال والإدبار . ولكنها استُعملت في النجوم على طريق الإتساع . فأمَّا قراءةُ مَن قرأ: (وإدْبَارَ النجوم) بالكسر فمعناه قريب من المعنى الاول . فكأنَّهُ سبحانه وصفها بالإدبَار بعد الإقبال . والمراد بذلك الأُفولُ بعد الطلوع، والهبوطُ بَعْدَ الصعود))[64].

والرضي عندما يذكر القراءة التي وردت في النص القرآني لايكتفي بمجرد الذكر لها وإنما يحاول جاهداً ذكر أقوال العلماء في ذلك ومايؤيدهُ من كلام العرب . لاسيما اذا كانت القراءة محلَّ خلاق بين الفقهاء .

ففي قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُمسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلۡكَوَافِرِ ﴾[65] . يقول الشريف الرضي: ((وقرأ أبو عمرو وحده (تمَسَّكُوا) [66]بالتشديد، وقرأ بقية السبعة (تُمْسِكوا) بالتخيف . وهذه استعارة . والمراد بها: لاتقيموا على نكاح المشركات، وخلاط الكافرات، فكنّى سبحانه عن العلائق التي بين النساء والأزواج بالعِصَم، وهي ههنا بمعنى الحبال، لانهَا تصلُ بعضهم ببعض، وتربط بعضهم الى بعض . وإنما سميت الحبال عصَما، لانها تعصم المتعلق بها والمستمسك بقوَّتها . وقال الشاعر:

*** وآخذ مِن كُلِّ حَيٍّ عصم ***

أي حبالاً . وهي بمعنى العهود في هذا الشعر .

وقال ابو عبيدة: العِصْمة: الحبل والسَّبَبُ . وقال غيره: العِصمُ: العقد . فكأنه تعالى قال: وَلاتمسّكوا بعقد الكوافر، أي بعقود نكاحهن . وأبو حنيفة يستشهد بهذه الآية على أنه لاعِدَّةَ في الحربية إذا خرجتْ الى دار الاسلام مُسلمةً، وبانت مِنْ زوجها بتخليفها له في دار الحرب كافراً: ويقول إنَّ في الإعتداد منه تمَسُّكَاً بعصمة الكافر التي وقع النهيُ عن التمسُّك بها . ويذهبُ أَنّ الكوافر ههنا: جمع فرقةٍ كافرة،

كما أنَّ الخوارج: جَمْعُ فرقةٍ خارجة ليصح حمل الكوافر على الذكور والإناث . ويكون قوله تعالى: (ولاتَمَسَّكُواْ) خطاباً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنين . والمعنى: وتأمروا النساء بالاعتداد من الكفار، فتكونوا كأنكم قد أمرتموهُنَّ بالتمسك بِعِصَمِهِم . وقال ابو يوسف[67] ومحمّد[68]يجب عليها العِدَّة))[69].

وهكذا تجد نفسك مع الرضي تتجدُ إذا أنجد وتسهل معه إذا أسهل، وهوَ يجوسُ بك خلال موضوعه الذي بين يديه وكأنّه لم يشمّر عن ساعده إلاّ ليكتب فيه، فهو عندما يرسم تلك الصورة القرآنية البلاغية في القراءات أشبه مايكون بريشة مُبدِع حباها الله بالعبقرية الفـذَّة سجيّةً، وبالبلاغة الصافية فطرةً . ولنستمع إليه في ختام بحثنا عن القراءات في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيلِ هِيَ أَشَدُّ وِطاءً وَأَقوَمُ قِيلاً ﴾[70] هكذا أوردها الرضي على قراءة (وِطاءً) [71] يقول: ((وقُرِئَ: وَطْأً بالقصر . وهذه استعارة . والمراد بناشئة الليل ههنا ما يُنشأ فعله، أي يُبَدَأُ به من عمل الليل، كالتهجد في أثنائه، والتلاوة في آنائه . ومعنى (أشدّ وَطْأً) في قول بعضهم، أي أشدَّ مواطاة، وهو مصدر .

يقال: واطاه، مواطاة، ووطاءً . أي يواطئ فيها السمع القلبَ، واللسانُ العمل، لقلة الشواغل العارضة، واللوافت الصارفة، ولأنَّ البال فيها أجمع، والقلب أفرغ، فالقراءة فيها أقوم، والصلاة أسلم . ومَن جعل وطاء ههنا إسماً لما يُستوط ى ويفترش، كالمهاد ومايجري مجراه، فأنه ذهب الى أنَّ عمل الليل أوعث مقاماً، وأصعبُ مراماً . وعندهم أنّ كل ما يُنشأ بالليل من قراءة، أو تهجّد، أو طروق، أو ترحّل أشقُّ على فاعله، وأصعَبُ على مستعمله، لأنَّ الليل موحش هائل، ومخوف مُحاذرٌ فكل ماوقع فيه مما أومأنا إليه كان كالنسيب له، والشبيه به . ومَن قرأ وَطْأً بالقصر فالمعنى فيه قريب من المعنى الاول . والمراد أنّ قيام الليل أشدّ وَطْأً عليك أي أصعب وأشقّ، كما يقول القائل: هذا الأمر شديد الوطأة عليَّ . إذا وصف بلوغه منه وصعوبتَه عليه، ومع أنّ عمل الليل أشدّ كلفةً ومشقةً فهو أقومُ صلاة وقراءة، للمعنى الذي قدمناه))[72] .

وعليه فقد دَّللَ الرضي بذلك على اطلاعه الواسع ومعرفته الدقيقة بالقراءات وما يترتب عليها من المعاني .

الهوامش

1) البقرة: 9 .
2) ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: 128، وإملاء ما مَنَّ به الرحمن: 24/1، والبحر المحيط: 57/1، والتيسير في القراءات السبع: 72، وجامع البيان: 277/1، والجامع لأحكام القرآن: 175/1، حجّة القراءات: 87، والسبعة في القراءات: 139، والكشاف: 32/1، ومجمع البيان: 46/1، ومعاني القرآن (الأخفش) : 38/1، ومفاتيح الغيب:192/1، والنشر في القراءات العشر: 207/2 .
3) تلخيص البيان:114 .
4) النساء:33 .
5) ينظر: إتحاف الفضلاء: 189، وإعراب القرآن (النحاس) : 412/1، الإملاء: 104/1، والبحر المحيط: 238/3، والتبيان في تفسير القرآن: 186/3، والتيسير:96، وجامع البيان:272/8، وحجّة القراءات:201، والسبعة:233، ومجمع البيان:41/2، ومفاتيح الغيب:212/3،النشر:249/2 .
6) النساء:36 .
7) تلخيص البيان:127 .
8) الانعام:96 .
9) ينظر: إتحاف الفضلاء: 214، وإعراب القرآن (النحاس) : 567/1، والبحر المحيط: 186/4، والتبيان:226/4، وجامع البيان: 556/11، والتيسير:105، والجامع لاحكام القرآن: 45/7، وحجّة القراءات:262، والسبعة:263، ومجمع البيان:337/2، ومفاتيح الغيب:101/4، والنشر: 260/2 .
10) تلخيص البيان:138 .
11) المصدر نفسه:138 .
12) الاعراف:26 .
13) ينظر: إتحاف الفضلاء: 223، الإعراب (النحاس) : 606/1، الإملاء: 157/1، البحر المحيط: 282/4، جامع البيان: 184/7، الكشاف: 58/2، المحتسب: 246/1، معاني القرآن (الفراء) :375/1 .

14) قراءة نافع، وابن عامر، والكسائي، وابو جعفر، والحسن والشنبوذي، ينظر في ذلك: إتحاف الفضلاء: 223،الاعراب (النحاس) : 606/1، الإملاء: 157/1، البحر المحيط: 283/1، التبيان: 406/4، التيسير: 109، جامع البيان: 401/12، الجامع لإحكام القرآن: 185/7، حجّة القراءات:208، السبعة: 280، الكشاف: 58/2، معاني القرآن (الأخفش) : 297/2، معاني القرآن (الفراء) 375/1، مفاتيح الغيب:200/4، النشر:368/2 .

15) تلخيص البيان: 144 .

16) آل عمران:125 .

17) ينظر: إتحاف الفضلاء: 179، الإملاء: 87/1، البحر المحيط: 51/3، التبيان: 580/2، التيسير: 90، جامع البيان: 184/7، الجامع لاحكام القرآن: 196/4، حجّة القراءات: 173، السبعة:216، الكشاف:215/1، مجمع البيان:497/2، مفاتيح الغيب:45/3، النشر: 242/2 .

18) هود: 83 .

19) تلخيص البيان: 164 .

20) آل عمران:14 .

21) تلخيص البيان: 164 .

22) التحريم:8 .

23) ينظر:إتحاف الفضلاء: 419، الإملاء: 142/2، البحر المحيط: 293/8، التبيان: 50/10–51، التيسير: 212، جامع البيان: 108/28، الجامع لاحكام القرآن: 199/18، حجّة القراءات: 714، السبعة: 641، الكشاف: 130/4، مجمع البيان: 10 /317، المعاني (الفراء) :168/3، مفاتيح الغيب: 30 /47، النشر: 388/2 – 389 .

24) تلخيص البيان: 337 .

25) يونس:71 .

26) قرأ بذلك:نافع، وابو عمرو، والزهري، والأعمش، والجحدري، وأبو رجاء، والاعرج، والاصمعي، ويعقوب، ورويس، والتمار . ينظر في ذلك: إتحاف الفضلاء: 253، الاعراب (النحاس) : 67/2، الإملاء: 17/2، البحر المحيط: 179/5، التبيان: 408/5، جامع البيان: 362/8، السبعة: 328، الكشاف:122/5، المحتسب: 314/1، معاني القرآن (الاخفش) :346/2، النشر:285/2 .

27) تلخيص البيان:156 .

28) حقائق التأويل:331 .

29) الانعام:100 .

30) قرأ بذلك: نافع، وابو جعفر . ينظر في ذلك: إتحاف الفضلاء: 214، الإملاء:148/1، البحر المحيط: 194/4، التبيان: 236/4، التيسير: 105، الجامع لاحكام القرآن: 3/7، حجّة القراءات: 264، السبعة: 264، الكشاف: 31/2، مجمع البيان: 342/2، مفاتيح الغيب: 110/4، النشر:261/2 .

31) تلخيص البيان:139 .

32) ابراهيم:46 .

33) قرأ بذلك:الكسائي، وابن محيصن، وعمر، وعلي، وأُبي، وعبدالله، وابو سلمة عبدالرحمن، وابو اسحاق السبيعي، وزيدبن علي، وابن عباس، ومجاهد، وابن وثاب، وابن جريح .ينظر في ذلك: إتحاف الفضلاء: 273، الاعراب (النحاس) : 187/2، الإملاء: 39/2، البحر المحيط: 437/5 – 437، التبيان: 360/6، التيسير:135، جامع البيان: 161/13، الجامع لاحكام القرآن: 380/9، حجّة القراءات: 379، السبعة:363، الكشاف:383/2، مجمع البيان: 322/6، المحتسب:365/1، معاني القرآن (الفراء) :79/2، مفاتيح الغيب:19 /144، النشر:300/2 .

34) تلخيص البيان: 185–186 .

35) الكهف:16 .

36) ينظر: إتحاف الفضلاء: 188، الإملاء: 395/2، البحر المحيط: 107/6، والتبيان: 15/7، والتيسير في القراءات السبع: 142، جامع البيان: 139/15، وحجّة القراءات لابي زرعة: 412، والسبعة في القراءات: 388، والكشاف:475/2، ومجمع البيان:453/6، ومعاني القرآن (الأخفش) :136/2، ومفاتيح الغيب:99/21، والنشر:310/2 .

37) تلخيص البيان:209 .

38) الكهف:29 .

39) الاسراء:8 .

40) الهمزة:8–9 .

41) قرأ بذلك: حمزة، والكسائي، وعاصم، والحسن، وشعبة، والأعشى، وعلي، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، ويحيى ابن وثاب، وخلف ينظر في ذلك: إتحاف الفضلاء : 443، وأعراب القرآن (النحاس) :768/3، الإملاء:158/2، والبحر المحيط: 510/8، والتبيان: 406/10، التيسير: 225، وجامع البيان: 190/30، والجامع لاحكام القرآن: 186/20، والحجّة لابي زرعة: 773، والسبعة: 697،

والكشاف: 284/4، ومجمع البيان: 537/10، ومعاني القرآن (الفرّاء) : 291/3، ومفاتيح الغيب: 95/32، والنشر:403/2 .

42) الرعد:20 .

43) الكهف: 31 .

44) تلخيص البيان:213-214 .

45) الفرقان:61 .

46) ينظر: إتحاف الفضلاء: 330، واعراب القرآن (النحاس) : 473/2، الإملاء: 89/2،والبحر المحيط: 511/6، والتبيان: 444/7، والتيسير: 164، جامع البيان: 20/19، والجامع لاحكام القرآن:65/13، والحجّة لابي زرعة:512، والسبعة:466، والكشف: 98/3،ومجمع البيان: 177/7، ومعاني القرآن (الفرّاء) :271/2، ومفاتيح الغيب:107/24، والنشر:334/2 .

47) نوح:16 .

48) تلخيص البيان:254 .

49) الأحزاب:30 .

50) تلخيص البيان:264 .

51) سبأ:23 .

52) ينظر: إتحاف الفضلاء: 359، واعراب القرآن (النحاس) : 671/2، والإملاء:106/2، والبحر المحيط:278/7، وجامع البيان: 64/22، والجامع لأحكام القرآن: 298/14، والمحتسب: 192/2، ومعاني القرآن (الفرّاء) :361/2 .

53) ينظر: إتحاف الفضلاء:359، واعراب القرآن (النحاس) : 671/2، والإملاء:106/2، والبحر المحيط:278/7، وجامع البيان: 64/22، والجامع لأحكام القرآن: 298/14، والمحتسب: 192/2، ومعاني القرآن (الفرّاء) :361/2 .

54) ينظر: إتحاف الفضلاء:359، واعراب القرآن (النحاس) : 671/2، والإملاء:106/2، والبحر المحيط:278/7، وجامع البيان: 64/22، والجامع لأحكام القرآن: 298/14، والمحتسب: 192/2، ومعاني القرآن (الفرّاء) :361/2 .

55) تلخيص البيان:266 .

56) ياسين:68 .

57) تلخيص البيان:275 .

58) ص: 33 .

59) المائدة:6 .

60) قرأ بها: ابن كثير، وأبو عمرو، وحمزة، وأبو بكر، وأنس، وعكرمة، وابن عباس، والشعبي، والباقر، وقتادة، وعلقمة، والضحاك، ومجاهد، وأبو جعفر . ينظر في ذلك: اعراب القرآن (النحاس) :485/1، والبحر المحيط: 437/3 ن والتبيان: 447/3، والتيسير: 98، وجامع البيان: 60/10، والحجّة لابي زرعة: 223، والسبعة: 242، ومجمع البيان: 163/2، ومفاتيح الغيب: 368/3، والنشر:254/2 .

61) تلخيص البيان:297 –281 .

62) الطور:49 .

63) ينظر: إتحاف الفضلاء: 401–402، والبحر المحيط: 153/8، والتبيان: 417/9، والجامع لأحكام القرآن:80/17، ومجمع البيان:169/9، والمحتسب:292/2 .

64) تلخيص البيان:315–316 .

65) الممتحنة:10 .

66) قرأ بها: إبن عامر، وأبو عمرو، ومعاذ، والحسن، وابن أبي ليلى، وعبدالحميد . ينظر في ذلك: إتحاف الفضلاء: 415، وإعراب القرآن (النحاس) : 417/3، والبحر المحيط: 257/8، والجامع لأحكام القرآن:65/18، والكشاف:94/4 .

67) ابو يوسف هو يعقوب بن ابراهيم الأنصاري الكوفي، صاحب الإمام أبي حنيفة النعمان . تولى القضاء ببغداد في أيام المهدي والهادي والرشيد ؛ وهو أول من لقب بقاضي القضاة (ت:182هـ) .

68) محمد: هو محمد بن الحسن بن واقد الشيباني، كان إماماً في الفقه والإصول، وهو صاحب ابي حنيفة وناشر علمه ومذهبه تولى القضاء في زمن الرشيد (ت:189هـ) .

69) تلخيص البيان:332 .

70) المزمّل:6 .

71) قرأ بها: أبو عمرو، وابن عامر، واليزيدي، والحسن، وابن محيصن، وأبو العالية، ومجاهد، وحميد، ويونس، وابن أبي إسحاق، والمغيرة، وأبو حياة . ينظر في ذلك: إتحاف الفضلاء: 426، والإملاء: 146/2، والبحر المحيط: 363/8، والتبيان: 160/10، والتيسير: 216، وجامع البيان:81/19، والجامع لأحكام القرآن:40/19، والحجّة لابي زرعة: 730، والسبعة:658، ومجمع البيان:375/10، ومعاني القرآن (الفرّاء) :197/3، والنشر:393/2 .

72) تلخيص البيان:351-352 .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر، أحمد بن محمّد الدمياطي (ت:1117هـ)، ضبط: أنس مهرة، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، 1422هـ – 2001 م .
- إعراب القرآن، أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس (ت: 338هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، لبنان – بيروت، 1409هـ – 1988 م .
- املاء ما منَّ به الرحمن من وجه الإعراب والقراءات، ابو البقاء عبدالله بن الحسين بن عبدالله العُكبري (ت:616هـ)، دارالفكر، لبنان – بيروت، 1993م– 1414هـ .
- البحر المحيط، ابو حيان الاندلسي (ت: 745هـ)، مطبعة السعادة، القاهرة، 1328هـ .
- التبيان في تفسير القرآن، ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت: 460هـ)، تحقيق وتصحيح: احمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الأمين، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، 1385هـ – 1965 م .
- تلخيص البيان في مجازات القرآن، الشريف الرضي (ت: 406)، تحقيق: محمد عبد الغني حسن، دار الأضواء، الطبعة الثانية، لبنان – بيروت، 1406هـ – 1986 م .
- التيسير في القراءات السبع، ابو عمرو عثمان بن سعيد ال دارني (ت:444هـ)، تصحيح: اوتوبرتزل، مطبعة الدولة، استانبول، 1930 م .
- الجامع لأحكام القرآن، ابو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت: 671هـ)، ضبطهُ: صدقي جميل العطار، دار الفكر، لبنان – بيروت،1424هـ – 2003 م.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: 310هـ)، دار الفكر، لبنان – بيروت، 1408هـ – 1988 م .
- حجّة القراءات، ابو زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت، 1399هـ – 79 م .
- حقائق التأويل في متشابه التنزيل، الشريف الرضي، شرح: العلاّمة: محمد رضا آل كاشف الغطاء، مطبعة الغري بالنجف، 1355هـ – 1936 م .
- السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن مجاهد، تحقيق: الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة الثالثة، القاهرة .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت:538هـ)، ضبط: محمد عبد السلام شاهين، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، 1424هـ – 2003 م .
- مجمع البيان في تفسير القرآن، الفضل بن الحسن الطبرسي (ت: 538هـ)، دار احياء التراث العربي، لبنان – بيروت .
- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابو الفتح عثمان بن جني (ت:393هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، والدكتور عبدالحليم النجار، والدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة، 1386هـ .
- معاني القرآن (الأخفش)، سعيد بن مسعدة (ت: 215هـ)، تحقيق: د. هدى محمود قراعة، الطبعة الاولى، مطبعة المدني، مصر، 1411هـ – 1990 .
- معاني القرآن (الفراء)، يحيى بن زياد (ت:207هـ)، تحقيق . أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، الطبعة الثالثة، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1422هـ – 2001 م.
- مفاتيح الغيب، الفخر الرازي، الطبعة الرابعة، دار إحياء التراث العربي، لبنان – بيروت، 1422هـ – 2001 م .
- النشر في القراءات العشر، ابو الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت: 833هـ)، تصحيح: علي محمد الضباع، مصر .